في مولد الرسول:

لمن النور ؟!

للشاعر أحمد هيكل

لمن النور يغمر الأرجاء ويحيل الظلام فيها ضياء ؟
أهو البدر قد تفجر نبعاً من لجين يفيض الصحراء ؟
أهو الفجر قد تقدم جيشاً رفع النور في يديه لواء ؟
أهو الصبح حائكا عبقرياً نسج الضوء للوجود رداء ؟
لا ، فهذا الضياء يُسكب في الأعين هدياً ورحمة وشفاء .
وجدته العيون أعذب رى كورود ترشّفت أندى
إنه نورُ وجهِ خير وليد هبط الأرض باسماً لألاء
ما لنخل الصحراء يرقص كالغيد ويبدي تخلعاً وانثناء ؟
ما لهذي الجبال أضحت قلوباً في ضلوع الصحراء تحيي الرجاء؟
ما لتلك الغدران تضحك والماء سكوب من ثغرها صهباء ؟
ما لهذي القفار صارت رياضاً ثم اضحى هجيرها أفياء
لا ، فإن الربيع يمكث حيناً ثم يمسي هواجراً أو شتاء ؟
والربيع القدسي خلده الله ليمحو عن الوجود الشقاء ؟
ليس هذا الربيع غير وليد جعل الأرض جنة فيحاء
يا يتيما كالدر سُدْت — على اليتم — ملايين أدركوا الآباء
يا وحيداً له نفوس البرايا يتمنّين أن يكنّ إماء
يا عليا وما خطت حروفا أنت أعجزت في الورى العلماء ؟
يا فقيراً وبين جنبيك كنز ترب نعليك يشترى الأغنياء
قم تراهم عموا وصموا قلوباً ودعاء الفقير شق السماء
ولقد كنتَ من قليلك تسخو فإذا جدبها يصير رخاء
كم قسمت الأموال عنك بعضا ثم تعطى جميعها الفقراء
فتآخى الجميع وانبسط العدل ظلالا وريفة سجواء
إن حق الأفراد في أي أرض أن يعيشوا في أرضهم أحياء
يا رسولا دعا القلوب إلى الحب وأنسى الخصام والبغضاء
أنت شيدت بالتآلف للعُرب صروحاً تصافح الجوزاء
في ظلال الإسلام أقدس روح عطّر الكون ألفة وإخاء
ثم دار الزمان وافترق القوم دروبا وفرقوا أهواء
فمشى النسر كالرواحف في الأرض يجرُّ العظام والأشلاء
وغدا الجمع كالقطيع شتيتا راح ناب الذئاب فيهم وجاء
ثم قالوا : مذلة واحتلال وأرادوا تحرراً وجلاء
ومن الحق أن نكون شتيتا ثم نبغي تقدما وارتقاء
ليس ينجي سوى تآلف قوى ليردوا تلك النقائض بناء
ثم نمضي إلى الأعادي جيوشاً نعشق الموت لا نهاب الفناء
فمن الخزي أن نعيش على القيد ونحيا في أرضنا غرباء

أحمد هيكل

دنياي قبر . . .

للأستاذ عبد القادر رشيد الناصري

يا حبيبي ما بين كفيك روحي تتلوى وللأماني بكاء
كيف أسلمتها إلى ليل هجر تتعاطى به وأنت الضياء
لم تزل تشتكي الصدى يا رحيقاً تشتهي برده القلوب الظماء
هي ترضى من ناظريك بوعد لا تدعها يقضي عليها الجفاء

يا حبيبي عطّر شبابي ونظّر امنياتي فقد جفاها الدواء
كيف خلفتني بيبداء حبي أتلظى وأنت ظلٌّ وماء
أنت لي واحة من الحب نشوى فوق شطآنها يرف الهناء
ملء أرباضها صفاء وسحرٌ ملء أجوائها الهوى والوفاء
عالم للجمال باركه الحب ووشته كفه السمحاء

يا حبيبي لولاك دنياي قبرٌ ملؤه من هواجس أشلاء
أنا في ظلك الحبيب أغني أغنيات الهوى فتصغي السماء
أنا أهواك يا متيم نفسي أنت بعضي فالبعد عنك فناء

يا فكاك الأسير من قبضة الأشـواق رفقاً فأنت أنت الشفاء
أو تنسى ما قلت بالأمس إني لست أنسى هواك أنت الرجاء
لا تخن ود شاعر بك صب وارع عهداً يصونه الشعراء

(بغداد) عبد القادر رشيد الناصري